

# المكتبة

١٣١٥

( يوم السبت ٢٨ شوان سنة ١٣١٦ الموافق ١١ مارث ( آذار ) سنة ١٨٩٩ )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه  
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب )

أما بعد فيا أيها الانسان خلقتك الله وسطا بين العوالم الجسدية والروحية،  
وأعطاك ساطانا على العوالم السفلية والعلوية، منحك المشاعر البادية  
والكامنة، وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، ولم يجعل لاستعدادك حدا  
معروفا، ولا لرقبك منتهى محدد، فلماذا قنع بعض أبنائك بالمرتبة الدنيا  
فوقفوا عند الدرجة السفلى فيخطي اخوتهم رقابهم وهم سائرون، ويطأون  
هاهم وهم صاعدون، ولكنهم ادعون ساكنون، كأنهم لا يحسون  
ولا يشعرون المبرأمامهم ووراءهم والنبهات عمت ارضهم وسماهم.

ولكنهم لا يعتبرون ولا يتنبهون ( وجعلنا بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون )

يا أيها الأذناب ما هذا الفرق الكبير الذي بين أفرادك . واحد كالف ، والف كالف . بل واحد يدبر شؤون أمة كاملة حتى كأنه روح مدبرة ، وهي أعضاء منخزة . فاجدر بالإنسانية أن تقر لهذا بنسبته ، وتنكر أولئك وإن كانوا على صورتهم . ( أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون )

ويامن خلق على صورة الإنسان، ولكنه يعيش روح أخس حيوان . أفق من سكر ك وهب من رققتك ، واكف عن التماذي في الشهوات البهيمية والاسترسال في التمديات الوحشية . واعلم إن لك روحاً أخرى إذا غلبتها على هواك . ومكمتها في قراك . فانك ترتقي إلى حال جديدة تحيا بها حياة سميدة ( إن في ذلك لآيات لهم يعقلون )

ويا أيها الشرقي تذكر وتدبر ، واعلم إن ذنوب الأمم لا تغفر ، فإمن أمة فشا في آحادها الكذب والخيانة والنفاق ، وفسدت من آحادها الآداب والأخلاق . فأنحرفت عن الشريعة الإلهية ، ولم تسترشد بالسنن الكونية . إلا وصد عليها مدبر الكون صوت عذاب ، ( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظهروا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب \* ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون )

إن شر الدواب عند الله الصم الذين لا يسمعون سماع تعقل وتدبر اليكم الذين لا ينطقون بالحق فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر . فاسمعوا وأطيعوا ، واعلموا واعملوا . وآفوا الشركات المالية ، واعقدوا

الجمعيات العامة والادبية ( ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون )  
وهاكم هذه المجلة التهديبية . الخادمة لجامعتكم المليية والوطنية . تلتقي  
لكم ماهو أمس بمصاحبتكم ، وأقرب ان شاء الله تعالى لمنفعتكم ، وادعى  
- بفضل الله تعالى - الى نهضتكم . وارجا - بتوفيق الله عز وجل - لجمع  
كلماتكم . فتبين البدع التي مازجت العقائد، والمفاسد التي عرضت للسجاييا  
والعوائد . فأمرضت العقول . وانحرفت بالنفوس عن سواء السبيل .  
وتهدى لملاج هذه الامراض الروحية، والادواء الاجتماعية . بكشف  
الحجاب عن وجوه التربية النافعة ، وتسهيل سبل التعاليم الناجمة . وتختار  
من الآثار العلمية والادبية ، والملح والنوادر الفكاهية ، ما ترتاح له مع  
الفائدة النفوس ، وتنجلي به على نزاهته الهموم والبؤوس .  
أما جوائب الاخبار، وحوادث الاقطار والامصار فنذكر منها أهم ما يفيد  
القارئين، لاسيما المصريين والعثمانيين وسالكين فيه منهج المؤرخ العادل، من  
غير طعن ولا تحامل . فالخدمة الصحيحة المدركة لالامة انما تكون بتبيين الرشد  
من الغي ، وتمييز الخطأ من الصواب ، والتزليل بين النافع والضار . اذ  
التجريح والترجيح ، والذم والمدح ، لا يخنض شيء منها قدراً ، ولا يرفع  
ذكراً ، ولا يكون مناطاً لمزة ورقية ، ولا لذلة وهوي . سواء كان ذلك  
في الامم والدول ، أم في الآحاد والاشخاص . ونسأل الله تعالى أن  
يوفقنا في سنتنا هذه لاحسن ما وفقنا له في سنتنا الخالية . ونرجو من فضلاء  
الامة الذين استعذبوا مشرب الجريدة . واعتقدوا ان مباحثها نافعة مفيدة  
أن يشدوا أزرنا ، ويساعدونا على بعيم نشرها ( وتعاونوا على البر والتقوى )  
وتسكروا من الاصلاح بالسبب الاقوى ( واتقوا الله جميعا لعلكم تفلحون )

( ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد )

خلق الله الانسان، عالماً صناعياً، ويسر له سبيل العمل لنفسه وهداه  
 للإبداع والاختراع وقدر له الرزق من صنع يده بل جعله ركن وجوده،  
 ودعامة بقائه فهو على جميع أحواله من ضيق وسعة وخشونة ورفاهة وتبدي  
 وحضارة صنيمه اعماله : أقواته من معالجة الارض بالزراعة أو قيامه على  
 المشية، وسرايله وما يقيه من الحر أو البرد والوجى من عمل يديه نسجا او  
 خصفاً . وأكفانه ومساكنه ليست الا من مظاهر تقديره وتفكيره وجميع  
 ما يتفنن فيه من دواعي ترفه ونعيمه انما هي صور أعماله ومجالي افكاره ولو  
 تقضى يديه من العمل لنفسه ساعة من الزمان وبسط اكنه للطبيعة يستجديها  
 نفساً من حياة لشحت به عليه بل دفنته الى هاربة الدم . وهو في صنعه  
 وابداعه محتاج الى استاذيته، وهادير شده، فكما يعمل لتوفير لوازم ميمشته  
 وحاجات حياته، يعمل ليعلم كيف يعمل وليقتدر على ان يعمل فصنعتة أيضاً  
 من صنعه فهو في جميع شئونه الحيوية عالم صناعي كأنه منفصل عن الطبيعة  
 يمد من آثارها، حاجته اليها كحاجة العامل لآلة العمل . هذا هو الانسان  
 في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه

دعه في هذه الحالة وخذ طريقاً من النظر الى أحواله النفسية من  
 الإدراك والتعقل والاخلاق والملاكات والانفعالات الروحية، تجده فيها  
 ايضاً عالماً صناعياً : شجاعته وجبنه، جزعه وصبره، كرمه وبخله شهامته وندالته  
 قسوته ولينه عففته وشرهه وما يشابهها من الكمالات والنقائص جميعها تابع  
 لما يصادفه في تربيته الاولى وما يودع في نفسه من أحوال الذين نشأ فيهم  
 وتربي بينهم : مرامي افكاره، ومناهج تعقله ومذاهب ميله ومطامح رغباته

ونزوعه الى الاسرار الالهية، أو ركونه الى البحث في الخواص الطبيعية، وعنايته باكتشاف الحقيقة في كل شيء، أو وقوفه عند باديء الرأي فيه وكل ما يرتبط بالحركات الفكرية انما هي ودائع اختزنها لديه الآباء والامهات والاقوام والمشائروالمخاطون. أما هو المولد والمرابي ونوع المزاج وشكل الدماغ وتركيب البدن وسائر الفواشي الطبيعية فلا أثر له في الاعراض النفسية والصفات الروحانية، إلا ما يكون في الاستمداد والقبالية، على ضعف في ذلك الأثر، فان التربية وما ينطبع في النفس من أحوال المعاشرين وأفكار المثقفين تذهب به كان لم يكن أودع في الطبع. نعم أن افكاراً تتجدد، ومعقولات من أخرى تتولد وصفات تسمو، وهمما تملو حتى يفوق اللاحقون فيها السابقين، ويظن أن هذا من تصرف الطبيعة لا من آثار الاكتساب، ولكن الحق فيه أنها ثمرة ما غرس، ونتاج ما كسب فهو مصنوع يتبع مصنوعه، فالإنسان في عقله وفي صفات روحه عالم صناعي

هذا مما لا يرتاب فيه العقلاء والسذج ولكن هل تذكرت مع هذا أن الاعمال البدنية، انما تصدر عن الملكات والعزائم الروحية، وان الروح هي السلطان القاهر على البدن؟ أظنك لا تحتاج فيه الى تذكير لأنه مما لا يعزب عن الأذهان. انما قبل الدخول في موضوعنا أقول كلمة حق في الدين ولا أظن منكرًا يجحدها: إن الدين وضع الهى ومعلمه والداعي اليه البشر تلقاه العقول عن المبشرين المنذرين فهو مكسوب لمن يختصم الله بالوحي<sup>(١)</sup> ومنقول عنهم بالبلاغ والدراسة والتعليم والتلقين وهو عند جميع

(١) هذا ما كتب بقلم الاستاذ الشيخ محمد عبده عن لسان الحكيم الاسلامي السيد جمال الدين الشهير وبالتفاق معه فليخش الله من كان يتهم هذين الحكيمين

الامم أول ما يترج بالقلوب ويرسخ في الافئدة وتصبغ النفوس بقائمه وما يتبعها من الملائك والمعادات وتتمرن الابدان على ما ينشأ عنه من الاعمال عظيمها وحقيرها ، فله السلطة الاولى على الافكار وما يطاوعها من العزائم والارادات، فهو سلطان الروح ومرشدها الى ما تدبر به بدنها. وكأنما الانسان في نشأته لوح صقيل وأول ما يخطط فيه رسم الدين ثم ينبت الى سائر الاعمال بدعوته وارشاده وما يطرأ على النفوس من غيره فأما هو نادر شاذ حتى لو خرج مارق عن دينه لم يستطع الخروج عما أحدثه فيه من الصفات بل تبقى طبيعته فيه كآثر الجرح في البشرة بعد الاندمال وبعد هذا فموضوع بحثنا الآن الملة المسيحية والملة الاسلامية وهو بحث طويل الذيل وانما نأتي فيه على اجمال ينبئك عن تفصيل : ان الديانة المسيحية بنيت على المسالمة والمياسرة في كل شيء وجاءت برفع القصاص واطراح الملك والسلطة ونبت الدنيا وبهرجها ووعظت بوجوب الخضوع لكل سلطان يحكم المتدينين بها وترك أموال السلاطين للسلاطين والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية بل والدينية، ومن وصايا الانجيل «من ضربك على خدك الايمن فأدر له الايسر» ومن أخباره أن ملوك انما ولايتهم على الاجساد وهي قانية والولاية الحقيقية الباقية على الارواح وهي لله وحده . فمن يقف على مباني هذه الديانة ويلاحظ ما قلنا من أن الدين

---

= أو أحدهما بالقول بأن النبوة مكتسبية وما أعظم بهتان من يقول أن المرحوم السيد جمال الدين صرح بهذا الاعتقاد في الخطاب العام الذي القاه في الاستانة في الحث على الصنائع . أما امر الحق لو صرح به في الاستانة لما صرح بخلافه في باريس حيث كان يصدر المروة الوثقى

صاحب الشوكة العظمي على الافكار مع ملاحظة أن لسلك خيال أترافي الارادة يتبعه حركة في البدن على حسبه—يمجب كل العجب من أطوار الآخذين بهذا الدين السلمي المنتسبين في عقائدهم اليه فهم يتسابقون في المفاخرة والمباهاة بزينة هذه الحياة ورفه العيش فيها ولا يقفون عند حد في استيفاء لذاتها (١) ويسارعون الى افتتاح الممالك والتغلب على الاقطار الشاسعة، ويخترعون كل يوم فنا جديدا من فنون الحرب، ويبدعون في اختراع الآلات الحربية القاتلة، ويستخدمها بعضهم في بعض ويصلون بها على غيرهم، ويبالغون في ترتيب الجيوش وندب سوتها في ميادين القتال ويصرفون عقولهم في احكام نظامها حتي وصلوا الى غاية صار بها الفن العسكري من أوسع الفنون وأصعبها، وان أصول دينهم صارفة لعقولهم عن المثابة بحفظ أملاكهم فضلا عن الالتفات الى طلب غيرها

الديانة الاسلامية وضع أساسها على طلب القلب والشوكة، والافتتاح والعزة، رفض كل قانون يخالف شريعتها ونبت كل سلطة لا يكون القائم بها صاحب الولاية على تنفيذ أحكامها فالناظر في أصول هذه الديانة ومن

(١) ذكرنا هذا ما جاء في المقتطف الاغر (جزء ٢٠٠ صفحة ٨٦٠) في تقريره منشور المجمع القسطنطيني الارثوذكسي ردا على منشور البابا لاون الثالث عشر وهو بنصه «ومن العجب أن رؤساء الطوائف المسيحية يتنازعون على العقائد المذكورة آنفا (اي ككون الماد لا يصح بالتفطيس وسر الشكر يجب ان يكون بالخبز المحمر) ولا يتحرك لهم قلم ولا ينطق لهم لسان في طلب انصاف المظلوم والقضاء لليتيم والمهامة عن الارملة وقد نخر سوس الفساد عظام التمدن الاوربي وصار المال معبود المسيحيين ولا هم لرؤسائهم الا ليس الوسامات واتساع السلطنة. ونخشى انه اذا جاء ابن الانسان لم يجد ايمانا على الارض لان الاهتمام بالعرض شغل الناس عن الاهتمام بالجواهر ولان حب الدنيا اسدل حجابا على العيون

يقرأ سورة من كتابها المنزل بحكم حكماً لا ريب فيه بأن المتقين بها لا بد أن يكونوا أول ملة حربية في العالم وأن يسبقوا جميع الملل إلى اختراع الآلات القتالة، واتقان العلوم العسكرية، وانتبحر فيما يلزمها من الفنون كالطبيعة والكيمياء وجر الاثقال والهندسة وغيرها. ومن تأمل في آية «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» أيقن أن من صبغ بهذا الدين فقد صبغ بحب الغلبة وطلب كل وسيلة إلى ما يسهل له سبيلها والسعي إليها بقدر الطاقة البشرية فضلاً عن الاعتصام بالنعمة والامتناع من تغلب غيره عليه. ومن لاحظ أن الشرع الإسلامي حرم المراهنة إلا في السباق والرماية انكشف له مقدار رغبة الشارع في معرفة الفنون العسكرية والتمرن عليها

ولكن مع كل ذلك تأخذ الدهشة من أحوال المتمسكين بهذا الدين لهذه الاوقات اذ يراهم يتهاونون بالقوة ويتساهلون في طلب لوازمها وليست لهم عناية في فنون القتال ولا في اختراع الآلات، حتى فاقتهم الامم سواهم فيما كان أول واجب عليهم، واضطروا التقليدها فيما يحتاجون اليه من تلك الفنون والآلات، سقط كثير منهم تحت سيطرة مخالفيهم واستكانوا ورضخوا لاحكامها. ومن وازن بين الديانتين حار فكره كيف اخترع مدفع الكروب والمتراليوز وغيرها بأبدي الديانة الاولى قبل الثانية؟ وكيف ووجدت بنديقه مرتين في ديار الاولين قبل وجودها عند الآخرين؟ وكيف أحكمت الحصون ودرعت البواخر واخذت مغالق البحار بسواعد أهل السلامة والسلم، دون أهل الغلة والحرب؟

لم لا يحار الحكيم وان كان نظامياً؟ لم لا يقف الخبير البصير دون استكناه الحقيقة؟ ألم تكن القرين الحالية والاحفاد الماضيه كافة لرسوخ الديانتين في قوس المستمسكين بمراهما؟ هل نبذت كل ملة من الملتين

عقائد دينها ظهريا من أجيال بعيدة ؟ هل اقتصر النصارى في دينهم على الاخذ بشريعة موسى واقتفاء سيرة يوشع بن نون ؟ هل تخللت بعض آيات الانجيل من حيث يدري ولا يدري بين الخطب والمواعظ التي تتلى على منابر المسلمين أو ألقى شي منها في أمانى معلمهم وناشري شريعتهم عند ما يتربعون في محافل دروسهم ؟ هل تبدلت سنة الله في الملتين ؟ هل تحول مجرى الطبيعة فيهما ؟ هل استبدت الابدان فيهما على الارواح ؟ أو وجد الارواح مدبر سوى الفكر والخيال ؟ أو انقلبت الافكار من ساطة الدين أو تعاصت النفوس عن الانتقاش بنقشته وهو أول حاكم عليها وأقوى مؤثر فيها ؟ هل تتخلف العلة عن معلولاتها ؟ هل تنقطع النسب بين الاسباب ومسبباتها ؟ ماذا عساه يرشد العقول الى كشف المسائل وحل المعميات ؟ - أينسب هذا الى اختلاف الاجناس وكثير من أبناء الملتين يرجعون الى أصول واحدة ويتقاربون في الانساب الدانية ؟ أينسب هذا الى اختلاف الاقطار وكثير من القبيلين يتشابهون في طبائع البلدان ويتجاورون في مواقع الامكنة ؟ ألم يصدر من المسلمين وهم في شببية دينهم أعمال بهرت الابصار وأدهشت الالباب ؟ ألم يكن منهم مثل فارس والعرب والترك الذين دوخو الملك واستووا على كرسي السيادة فيها ؟ كان للمسلمين في الحروب الصليبية آلات نارية أشباه المدافع فزع لها المسيحيون وغابوا عن معرفة أسبابها . ذكر ملكام سرجم ( انكليزي ) في تاريخ فارس ان محمدا الغزنوي كان يحارب وثني الهند بالمدافع وكانت هي الاسباب في انهزامهم بين يديه سنة ٤٠٠ للهجرة وما كان المسيحيون لذلك المعهد يعرفون شيئا منها . فأبي عون من الدهر أخذ بأيدي الملة المسيحية فقدمها الى مالم يكن في قواعد دينها وأي صدمه من صدماته دفعت في صدور المسلمين فأخرتهم عن تعاطي الوسائل ما

## (١٠) سبب انقلاب المسيحية حربية والاسلامية سلمية؟ المتارج ٢١

هو أول مفروض في دينهم؟ مقام للحيرة وموضع للعجب، ويظن أنه لا بد لهذا التخالف من سبب. نعم وتفصيله يطول ولكن نجمل على ما شرطنا ان الدين المسيحي انما امتد ظله وعمت دعوته في الامالك الاوربية من ابناء الرومانيين وهم على عقائد وآداب وملكات وعادات ورتوها عن اديانهم السابقة وعلومهم وشرائعهم الاولى وجاء الدين المسيحي اليهم مسالما لموائدهم ومذاهب عقولهم، وداخلهم من طرق الاقتناع ومشاركة الخواطر لا من مطارق البأس والقوة، فكان كالطراز على مطارفهم، ولم يسلبهم ما ورثوه عن اسلافهم. ومع هذا فان صحف الانجيل الداعية للسلامة والسلم لم تكن لسابق العهد مما يتناوله الكافة من الناس بل كانت مذخورة عند الرؤساء الرومانيين. ثم ان الاحبار الرومانيين لما أقاموا انفسهم في منصب التشريع وسنوا محاربة الصليب ودعوا اليها دعوة الدين التحمت آثارها في النفوس بالعقائد الدينية وجرت فيها مجري الاصول ولحقتها على الاثر تزعزع عقائد المسيحيين في أوربا وأفترقوا شيما. وذهبوا مذاهب تنازع الدين في سلطته، وعادو مبيض ما أودعه أجدادهم في جرائيم وجردهم ضراما، وتوسعوا في فنون كثيرة وانفسح لهم مجال النكر فيها. وكانت براعتهم في الفن العسكري واختراع آلات الحرب والدفاع مساوية لبراعتهم في سائر الفنون. وأما المسلمون فبعد أن نالوا في نشأة دينهم ما نالوا، وأخذوا من كل كمال حربي حفظا، وضربوا في كل نخر عسكري بسهم، بل تقدموا سائر الملل في فنون المقارعة، وعلوم النزال والمكافحة، ظهر فيهم أقوام لباس الدين وابدعوا فيه وخلطوا باصوله ما ليس منها فانتشرت بينهم قراعد الجبر وضربت في الاذهان حتى اخترقتها، وامتزجت بالنفوس حتى امسكت بعنانها عن الاعمال. هذا الى ما أدخله الزنادقة فيما بين القرن الثالث والرابع

وما أحدثه السوفسطائية الذين أنكروا مظاهر الوجود وعدوها خيالات تبدو للنظر ولا تثبتهم الحقائق، وما روضه كذبة النقل من الاحاديث ينسبونها الى صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم واثبتونها بالكتب وفيها السم القاتل لروح الغيرة وأز ما يلصق منها بالعقول يوجب ضعفها في الهمم وقورا في العزائم، وتحقيق أهل الحق وقيامهم ببيان الصحيح والباطل من كل ذلك لم يرفع تأثيره عن العامة خصوصا بعد حصول النقص في التعليم والتقصير في ارشاد العامة الى اصول دينهم الحقة ومبانيه الثابتة التي دعا اليها النبي وأصحابه، فلم تكن دراسة الدين على طريقها القويم الا منحصرة في دوائر مخصوصة. بين فئة مهينة لعل هذا هو العلة في وقوفهم بال موجب لتهمتهم وهو الذي نعاني من عنائه اليوم ما نسأل الله السلامة منه

الأأن هذه العوارض التي غشيت الدين وصرفت قلوب المسلمين عن رعايته وان كان ججاها كشيئا لكن بينها وبين الاعتقادات الصحيحة التي لم يحرموها بالمرّة تدافع دائم وتغالبا لا ينقطع، والمنازعة بين الحق والباطل كالدافعة بين المرض وقوة المزاج، رحيت إن الدين الحق هو أول صيغة صيغ الله بها نفوسهم ولا يزال وميض برقه يلوح في افئدتهم بين تلك الغيوم العارضة فلا بد يوما أن يسطع ضياؤها ويتشع سحاب الاغيان، وما دام القرآن يتلى بين المسلمين وهو كتابهم المنزل وإمامهم الحق وهو القائم عليهم يأمرهم بحماية حوزتهم والدفاع عن ولايتهم ومغالبة المعتدين وطالب المنعة من كل سبيل لا يعين لها وجهها ولا يخصص لها طريقا فاننا لانرتاب في عودتهم الى مثل نشأتهم ونهوضهم الى مقاضاة الزمان ما سلب منهم، فيتقدمون على من سواهم في فنون الملاحة والمنارلة والمساولة حتى ظا

لحقوقهم وضياباً أنفسهم على النل ووصو نالمتهم من الضياع والى الله تصير الامور  
( العروة الوثقى )

## الايثار

جعلت الديانة الاسلامية الاعمال الفاضلة على قسمين قسم حكمه  
الوجوب الحتم وهو مالا حرج فيه ولا مشقة على الناس كلهم ، اتباعه كداء  
الزكاة وانظار المسر والمساواة والمائة في العقوبة . وقسم حكمه الندب  
والاستحباب وهو مالا يمكن أن يكون عليه الناس كلهم كالغفوع عن الجاني  
وابراء المسر والايثار على النفس مع الحاجة والخصاصة ، والاعمال الواجبة  
التي كلف بها جميع الناس جزماً أفضل من الاعمال المستحبة التي طلبت طلباً  
غير جازم في الغالب . فان ابراء المسر أفضل من انظاره كما لا يخفى ، ويترامى  
غير المحقق أن الايثار ولو بالضرورة أفضل من الاتفاق مما زاد على الحاجة  
الذي هو أصل الشريعة ، ودونك ما أوردناه في كتابنا ( الحكمة الشرعية )  
من تحقيق هذا البحث وفاء بوعدنا في العدد الماضي وهو :

ان كتب السنة واخبار السلف وآثارهم تشهد لهم بفضيلة الايثار على  
أنفسهم وقد مدح الله عز وجل به الانصار بقوله عز من قائل ( ويؤثرون  
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم  
المفلحون ) واقوال العلماء المصرحة بأن المؤثرة أفضل درجات البذل مائة  
بطون الدفاتر ومع هذا فقد حقق امام العارفين الشيخ الاكبر محيي الدين  
أن مقام أكمل الكرامة تقديم أنفسهم وعدم المؤثرة فقد ذكر في رسالته  
( روح القدس ) كلاماً في مناظرة نفسه اقنعها فيه بأن ليس لها قدم مع  
الانبياء ولا مع الصحابة وأراد أن يقنعها بذكر أحوال بعض التابعين بأنها